التهجد والليالي العشر

مرت أيام رمضان وليليه سريعا لم نشعر إلا وقد دخلنا في العشر الأواخر منه ، وهي الخواتيم المباركة من هذا الشهر التي يعتق فيها الله رقاب المؤمنين الصادقين المتقين من النار ، ويبدأ فيها المسلمون بالجماعات بالتهجد فيها لله عز وجل طالبين العفو والمغفرة ، وهي من السنن المستحبة .

أمانى العسيري

أمر الله نبيه محمداً ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالتهجد، وصلاة الليل، فقال له: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ سورة الإسراء 79.

وقد جاءت آيات كثيرة تبين فضل قيام الليل، وأن المحافظين على قيامه هم المحسنون المستحقون لجنات الله ونعيمه، وقد رويت أحاديث كثيرة في فضل قيام الليل، منها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " عليكم بقيام الليل، فإنه دأب الصالحين قبلكم، ومقربة لكم إلى ربكم، ومكفرة لسيئاتكم، ومنهاة عن الإثم، ومطردة للداء من الجسد ".

ما هو قيام الليل وما هي صلاة التهجد؟

قيام الليل : " هو قضاء الليل، أو جزءا منه ولو ساعة، في الصلاة وتلاوة القرآن وذكر الله، ونحو ذلك من العبادات، ولا يشترط أن يكون مستغرقا لأكثر الليل .

وجاء في مراقي الفلاح : معنى القيام أن يكون مشتغلا معظم الليل بطاعة، وقيل : ساعة منه يقرأ القرآن أو يسمع الحديث أو يسبح أو يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم " .

أما التهجد : فهو صلاة الليل خاصة، وقيده بعضهم بكونه صلاة الليل بعد نوم .

قال الحجاج بن عمرو الأنصاري رضي الله عنه: "يحسب أحدكم إذا قام من الليل يصلي حتى يصبح أنه قد تهجد، إنما التهجد أن يصلي الصلاة بعد رقدة، ثم الصلاة بعد رقدة، وتلك كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم "

فتبين بهذا أن قيام الليل أعم وأشمل من التهجد، لأنه يشمل الصلاة وغيرها، ويشمل الصلاة قبل النوم وبعده .

هذه الليالي المباركات من ليالي الرب - جل جلاله- تتنزل فيها رحماته، وتعظم هباته، ويعتق خلقًا كثيراً من عباده من النار، وأحظى الناس بذلك من عمروا هذه الليالي بطول القنوت، والتدبر والخشوع، وكثرة الركوع والسجود، وألّحوا على الله - تعالى - بالدعاء في أوقات تجليه - سبحانه - لعباده، ونزوله إلى سماء الدنيا، ليعطي السائلين ويغفر للمستغفرين ويجيب دعاء الداعين بينما غيرهم في سبات ورقدة، أو لهو وغفلة .

إن هذه الليالي العظيمة هي ليالي الذكر، والقرآن، والدعاء، والقيام، وصلاة الليل هي أفضل الصلاة بعد الفريضة كما جاء في الحديث، وثلث الليل الآخر هو أفضل أجزاء الليل ﴿ إِن نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلا ﴾ [المزمل: 6]، وقد امر الله بصلاة الليل ورغب فيها، وحضّ العباد عليها في كثير من الآيات؛ فقال - تعالى - ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ ﴾ [الإسراء].

وأثنى - سبحانه - على المتهجّدين، فقال في وصفهم: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ [السجدة].

وقت صلاة التهجد

تبدأ صلاة التهجد في منتصف الليل، وفي صحيح مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (عليكم بصلاة الليل، فإنها دأب الصالحين قبلكم، وقربة إلى ربكم، ومكفرة للسيئات، ومنهاة عن الإثم).

وعدد ركعاتها من ركعتين إلى ثمانية، والأفضل أن تكون ثنائية؛ أي يصليها ركعتين ركعتين، يسلم على رأس كل ركعتين.

وتجوز قيام صلاة الليل في أول الليل ووسطه وآخره، وأفضل أوقاتها ثلث الليل الأخير، فعن عمرو بن عبسة قال: سمعت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول: "أقرب ما يكون العبد من الرب في جوف الليل الأخير، فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن".

ويستحب أن يبدأ تهجده بركعتين خفيفتين، فإن النبي كان يفعل ذلك، وهو مخير بين الجهر بالقراءة والإسرار بها، إلا إذا وجد من يضره رفع الصوت، فيكون الإسرار بها أفضل، ويستحب المداومة على تطوعه، فخير الأعمال أدومها وإن قل. والله أعلم

وفي قول الشيخ صالح بن فوزان الفوزان في صلاة التهجد وهو قيام الليل بعد النوم، خصوصا في ثلث الليل الآخر، أو في ثلث الليل بعد نصفه في جوف الليل وهذا فيه فضل عظيم، وثواب كثير، ومن أفضل صلاة التطوع التهجد في الليل، قال تعالى : ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْءًا وَأَقْوَمُ قِيلاً ﴾ [سورة المزمل]

بعض الناس يختلطون في صلاة الوتر عند دخول العشر الأواخر من الشهر فهل تصلى بعد التراويح، أم بعد قيام الليل ؟ في هذا يقو ل الشيخ الفوزان: إذا صلى المسلم التراويح، وأوتر مع الإمام، ثم قام من الليل وتهجد، فلا مانع من ذلك، ولا يعيد الوتر، بل يكفيه الوتر الذي أوتره مع الإمام، ويتهجد من الليل ما يسر الله له، وإن أخر الوتر إلى آخر صلاة الليل فلا بأس، لكن تفوته متابعة الإمام، والأفضل أن يتابع الإمام وأن يوتر معه لقوله صلى الله عليه وسلم : (من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة) رواه أبو داود في سننه والترمذي والنسائي .

عدد ركعاتها

ويصلي في الليل ركعتين بغير عدد محدود قدر طاقته، لقوله صلى الله عليه وسلم: "صلاة الليل مثنى مثنى". وروي من فعل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه كان يصلي في الليل إحدى عشرة ركعة، أو ثلاث عشرة بإضافة ركعتي الفجر، فعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قال: "ما كان يزيد في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة، يصلي أربعا، فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي أربعا، فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي ثلاثا" .

وفي قول الدكتور محمود عبد الله العكازي -أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر-:

إن صلاة التهجد تعتبر نافلة، وليست من الصلوات المفروضة، بل هي بالنسبة لنا سنة مندوبة عن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وثبتت مشروعية صلاة النوافل عامة بفعل النبي ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ فقد روى مسلم في صحيحه عن ربيعة بن مالك الأسلمي ـ رضي الله عنه ـ قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: (سل، فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة، فقال: أو غير ذلك؟ قلت: هو ذاك، قال: فأعني على نفسك بكثرة السجود).

فضائل صلاة التهجد

وقيام الليل سبب لمحبته عز وجل لعبده القائم القانت، ومن من المؤمنين لا يرجو محبته سبحانه روى أبو الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ثلاثة يحبهم الله ويضحك إليهم ويستبشر بهم ....وذكر منهم: الذي له امرأة حسنة وفراش لين حسن فيقوم من الليل فيقول الله عز وجل: يذر شهوته ويذكرني ولو شاء رقد " رواه الطبراني وحسنه المنذري.

ولأهمية صلاة الليل في حياة المسلم، وأثرها في صلاح قلبه، واستقامة دينه، وثبات أمره كانت فرضا في أول الإسلام، وقام الصحابة - رضي الله عنهم - حتى تورمت أقدامهم من طول القنوت، ثم خفف الله تعالى عن المسلمين فرفع فرضها وأبقى فضلها ..

الاعتكاف

أجمع العلماء على أن الاعتكاف مشروع، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف في كل رمضان عشرة أيام، فلما كان العام الذي قبض فيه، اعتكف عشرين يوماً.. رواة البخاري وأو داود وابن ماجة وقد اعتكف اصحابه وأزواجه معه وبعده، وهو وإن كان قربة، إلا انه لم يرد في فضله حديث صحيح، قال أبو داود : قلت لأحمد رحمه الله : تعرف في فضل الاعتكاف شيئاً ؟ قال : لا إلا شيئاً ضعيفاً .

دعاء يمحو الذنوب

سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر
سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ، سبحان الله وبحمده مئة مرة
تغفر الذنوب ولو كانت كزبد البحر !
استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه. لا اله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير.

كيفية استغلال العشر الأواخر من رمضان

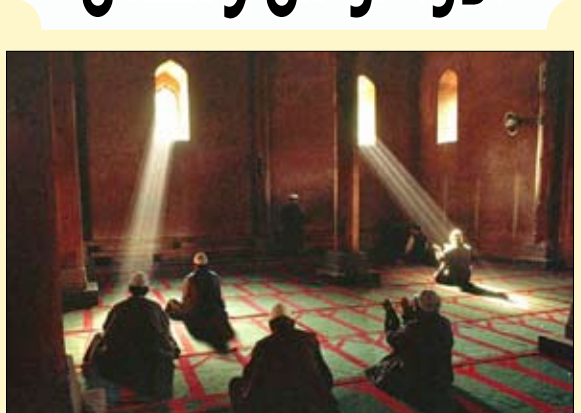

إعداد/ دنيا هاني

ها هي أيام وليالي العتق تنقضي يوما بعد يوم وسرعان ما سيقال: وداعاً رمضان, فما تبقى من هذه الليالي أفضل مما مضى، ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا دخل العشر شد مئزره، وأحيا ليله، وأيقظ أهله) متفق عليه من حديث عائشة رضي الله عنها. وفي رواية مسلم: (كان يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره) وهذا يدل على أهمية وفضل هذه العشر:

فقد كان صلى الله عليه وسلم إذا دخلت العشر شد المئزر، وهذا قيل إنه كناية عن الجد والتشمير في العبادة، وقيل: كناية عن ترك النساء والاشتغال بهن. ويحيي فيها الليل بالذكر والصلاة وقراءة القرآن وسائر القربات. وحرصاً منه على اغتنام هذه الأوقات الفاضلة كان يوقظ أهله فيها للصلاة والذكر. وكان يجتهد فيها بالعبادة والطاعة أكثر مما يجتهد فيما سواها من ليالي الشهر.

وعليه عليك أن تغتنم بقية شهرك فيما يقربك إلى ربك، وتتزود لآخرتك من خلال:-الحرص على إحياء هذه الليالي الفاضلة بالصلاة والذكر والقراءة وسائر القربات والطاعات، وإيقاظ الأهل ليقوموا بذلك كما كان صلى الله عليه وسلم يفعل.

قال الثوري: أحب إلي إذا دخل العشر الأواخر أن يتهجد بالليل ويجتهد فيه وينهض أهله وولده إلى الصلاة إن أطاقوا ذلك.

وليحرص على أن يصلي القيام مع الإمام حتى ينصرف ليحصل له قيام ليلة، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (إنه من صلى مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة) رواه أهل السنن وقال الترمذي: حسن صحيح.

وأن تعمل على الاجتهاد في تحري ليلة القدر في هذه العشر فقد قال الله تعالى: { ليلة القدر خير من ألف شهر} [القدر:3]. ومقدارها بالسنين ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر. قال النخعي: العمل فيها خير من العمل في ألف شهر. وقال صلى الله عليه وسلم (من قام ليلة القدر إيمانا واحتساباً غفر ما تقدم من ذنبه) متفق عليه. وقوله صلى الله عليه وسلم [إيماناً] أي إيمانا بالله وتصديقا بما رتب على قيامها من الثواب. و[احتساباً] للأجر والثواب وهذه الليلة في العشر الأواخر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان) متفق عليه. وهي في الأوتار أقرب من الأشفاع، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان) رواه البخاري.

وأن تحرص على الاعتكاف في هذه العشر. والاعتكاف: لزوم المسجد للتفرغ لطاعة الله تعالى. وهو من الأمور المشروعة. وقد فعله النبي صلى الله عليه وسلم وفعله أزواجه من بعده، ففي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله -عز وجل- ثم اعتكف أزواجه من بعده) ولما ترك الاعتكاف مرة في رمضان اعتكف في العشر الأول من شوال، كما في حديث عائشة رضي الله عنها في الصحيحين.

قال الإمام أحمد - رحمه الله-: لا أعلم عن أحد من العلماء خلافاً أن الاعتكاف مسنون.

والأفضل اعتكاف العشر جميعاً كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل لكن لو اعتكف يوماً أو أقل أو أكثر جاز. قال في الإنصاف: أقله إذا كان تطوعاً أو نذراً مطلقاً ما يسمى به معتكفاً لابثًا. وقال سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله: وليس لوقته حد محدود في أصح أقوال أهل العلم.

وينبغي للمعتكف أن يشتغل بالذكر والاستغفار والقراءة والصلاة والعبادة، وأن يحاسب نفسه، وينظر فيما قدم لآخرته، وأن يجتنب ما لا يعنيه من حديث الدنيا ويقلل من الخلطة بالخلق. قال ابن رجب: ذهب الإمام أحمد إلى أن المعتكف لا يستحب له مخالطة الناس، حتى ولا لتعليم علم وإقراء قرآن، بل الأفضل له الانفراد بنفسه والتخلي بمناجاة ربه وذكره ودعائه، وهذا الاعتكاف هو الخلوة الشرعية.

(اللهم أجعلنا من بين من يهل عليه هلال شوال وهو معتق من النيران وقد كتب من أهل الجنان).

المدينة المنورة تسجل (100) ألف معتكف في العشر الأواخر من رمضان

14 أكتوبر / متابعات:

في مثل هذه الأيام من كل عام، يتوافد على الحرمين الشريفين، سواء في مكة المكرمة أو المدينة المنورة، أعداد من المحتسبين والمعتكفين، ممن يقضون آخر أيام الشهر الفضيل في أروقة المساجد، سعيا للتقرب من الخالق عز وجل.

ووفرت السعودية، ممثلة بالرئاسة العامة لشؤون الحرمين في مكة والمدينة، أجهزة كومبيوتر محمولة، ليتمكن المعتكفون من الاستفادة منها، سواء في التسجيل ضمن قوائم المعتكفين، أو في حين رغبتهم في الحصول على أي خدمة أخرى على الشبكة العنكبوتية.

واتخذت الرئاسة العامة خطوات مستحدثة في تسجيل الراغبين في الاعتكاف؛ حيث اعتمدت الطريقة الإلكترونية للتسجيل عبر موقع وكالة الرئاسة على الإنترنت، في حين بادرت بتوفير عدد كبير من أجهزة الكومبيوتر المحمول إلى الحرم وتوفير عدد من المتطوعين والمنسوبين بغرض مساعدة المعتكفين في تسجيل بياناتهم ضمن المعتكفين.

ومع كل عام تأخذ وكالة الرئاسة العامة لشؤون الحرمين في مكة والمدينة المنورة بإصدار تعليمات وشروط تسعى من خلالها إلى تنظيم الاعتكاف في المسجدين، وتبادر بنشر تلك التعليمات في عدة مواقع في ساحات الحرم، مع تحديد فترات الاعتكاف من فجر اليوم العشرين من رمضان، حتى بعد صلاة العشاء من ليلة عيد الفطر المبارك.

ووفقا لصحيفة لـ«الشرق الأوسط» قدر مصدر مسؤول عدد الذين تقدموا بطلبات للاعتكاف، حتى أمس، بنحو 100 ألف شخص، مبينا أن العدد في تزايد حتى نهاية التسجيل الموافق 20 من رمضان، أمس، وأن عدد المصلين تجاوز مليوني شخص من الجنسين.

وعممت السلطات السعودية تعليمات، في عدة لغات هي العربية والإنجليزية والأوردية، اشتملت على 9 شروط، بينها تنفيذ التعليمات الصادرة من إدارة خدمات الأبواب، والحفاظ على نظافة المسجد النبوي، وعدم إزعاج المصلين.

ففي طيبة الطيبة تشاهد خليطا من البشر تفوق أعدادهم مئات الألوف، يجتمعون يوميا في مسجد المصطفى عليه الصلاة والسلام، وتتزايد أرتالهم مع اقتراب العشر الأواخر من الشهر الفضيل، منهم من يعتكف داخل المسجد، ومنهم من يصلي التراويح والتهجد ويخرج ليعود مره أخرى لصلاة الفجر وبقية الصلوات.

مع أول ليلة من ليالي العشر الأواخر، تستنفر المدينة المنورة جميع مؤسساتها الحكومية الأمنية بهدف توفير العناية والرعاية في أداء مشاعرهم بكل يسر وسهولة وطمأنينة.

وتضطلع إدارة المرور بتنظيم السير والطرقات وفك الزحام؛ حيث تنتشر الدوريات ورجال الأمن من ضباط وأفرد بكثافة استعدادا للعشر الأواخر من رمضان، بينما تباشر الإدارات الحكومية بمختلف قطاعاتها تنفيذ خططها، بدءا من الجهاز الرئيسي، المتمثل في الإمارة، والرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف، والأمانة، والشرطة، والهلال الأحمر، ووزارة التجارة، والشؤون الصحية، ومصلحة المياه والصرف الصحي. العقيد عمر النزاوي، مدير شعبة السلامة الناطق الإعلامي لمرور منطقة المدينة المنورة، قال لـ«الشرق الأوسط»: «إن مرور المدينة استنفر جميع طاقاته من الضباط والأفراد؛ حيث يوجدون في الميدان، وتنتشر فرق ميدانية في جميع المزارات الإسلامية في مسجد الميقات ومسجد قباء وجميع المساجد التي تقام فيها صلاة القيام، وفي الأسواق، لتنظيم حركة السير دون زحام وتكدس».

وأشار النزاوي إلى خطة وضعت لتطويق المسجد النبوي بفرق ميدانية تمنع دخول السيارات الصغيرة التي لا تحمل ركابا، وتسمح للسيارات الكبيرة التي تنقل المصلين لأقرب نقطة للحرم، وبعد الانتهاء من الصلاة يطبق الجزء الثاني من خطة المرور للمنطقة المركزية، ويتم إعطاء المصلين مساحة كبيرة من التحرك دون أي عوائق من قبل المركبات، يتم فيها استنفار كل الطاقات والإمكانات البشرية والآلية لتقديم أفضل الخدمات للزوار.

من جهتها، شكلت وكالة الرئاسة العامة لشؤون المسجد النبوي فريق عمل مما قارب 4600 موظف وموظفة، لخدمة زوار المسجد النبوي الشريف، يعملون على تهيئة وتوفير جميع الخدمات والمرافق التي تخدم الزائرين، ليتمكن زوار المسجد من تأدية عباداتهم بيسر وسهولة.

وأوضح عبد الواحد الخطاب، مسؤول العلاقات العامة والإعلام في وكالة الرئاسة العامة لشؤون المسجد النبوي، أن الأعمال والخدمات التي تقدم لزوار المسجد تدار من خلال نحو 1400 موظف وموظفة، مدربين على حسن التعامل والتخاطب خلال دورات مستمرة، بالإضافة إلى تأهيل مشرفين ومهندسين وعمال وعاملات، يبلغ عددهم نحو 3200 شخص، معتبرا ذلك ضمن الجهود التي تبذلها إدارات وكالة الرئاسة العامة لشؤون المسجد النبوي، الرامية لتقديم كل الرعاية وأفضل الخدمات لزوار مسجد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حتى يؤدوا عباداتهم في راحة واطمئنان.

14 OCTOBER
14 أكتوبر
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com

www.14october.com